

الفصل الثانى

الأحزاب السياسية وظروف العصر

الظروف الدينية :-

عاش فى صدر هذه الدولة طائفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش التابعون أكثر مدتها .. وكان هؤلاء يدارسون الدين ويعرفون الناس أحكامه ويبثون روحه .

والخلفاء فى الجملة كانوا يظهرون تمسكهم بالدين بل حمايتهم له . يقولون ذلك بألسنتهم وإن كان منهم من يخالفه .

فبعد الملك بن مروان الذى وقف يخطب مرة فقال : " من قال اتق الله قطعت عنقه ، يظهر الحمية الدينية إذ يبلغه أن الحجاج قد شتم أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فينذر الحجاج ويوعد ويبرق ويشدد .. وذلك لتجرى كلمة الثناء من أنس رضى الله عنه فيكون لها أثرها فى نفوس العامة .

وقد استمر الناس على تدينهم ولكن خفت فيهم حرارة الإيمان ، ولم يكونوا كسلف هذه الأمة قوة دين وثبات ويقين ، وحلت العصبية الجاهلية فى بعض النفوس محل الدين ، وانتشرت فى بعض الجهات فسوق ومفاجر وشاع على ألسنة الشعراء تهاج مقذعة وشتم لاذعة وأقوالهم تنتشر بين الناس تخدش الأخلاق وتفسد النفوس وتضعف روح الدين (١٧). كما اتخذ الدين رداء للسياسة وصبغة للأحزاب السياسية المتصارعة وأداة لجذب الأنصار والأتباع . ورغم أن مسألة الخلافة التى اختلف المسلمون حولها مسألة سياسية ذات علاقة دينية ، فقد استغلت الأحزاب السياسية جاتبها الدينى إدراكا منها للأثر الكبير الذى يحتله الدين فى نفوس أبناء ذلك العصر ، ولذلك كان لكل حزب من الأحزاب المتصارعة إلى جاتب النظرية السياسية أصوله الدينية والفكرية . ونتيجة لهذا الصراع تحولت الأحزاب السياسية إلى فرق دينية ، وبذلك أصبح الذين يقتتلون

سياسيا يقتتلون دينيا أيضا ، وأصبح الصراع الدني من أهم سمات ذلك العصر .

الظروف الاجتماعية :-

أدى توسع الفتوحات الإسلامية في العهد الأموي إلى تحول نسق الحياة الاجتماعية في ظل هذا العهد . وكان من أبرز مظاهر الحياة الابتعاد عن الجو النقشفي الزاهد الذي عاش فيه المسلمون في عهود الخلفاء الراشدين ، وقد زخرت الحياة بملاح جديدة فلم يعد المسلمون كسابق عهدهم منصرفين إلى تثبيت ملكهم كل الإصراف بل أقبلوا بظلماً على المتع التي أتاحتها لهم هذه الحياة .

ومن أوضح هذه الملاح ازدياد الجوارى في المجتمع الأموي ازديادا كبيرا إذ أخذ هؤلاء يؤلفن طبقة جديدة في المجتمع الإسلامي وكن مثققات بارعات يجدن الغناء فاشتهر منهن كثيرات أمثال " عزة الميلاء " جارية يزيد بن معاوية و " حبابة " و " سلامة " جاريات يزيد بن عبد الملك ثم " الزلفاء " جارية سليمان بن عبد الملك .

وكان الخلفاء يخرجون إلى الصيد وأول من اشتهر في هذه السنة من الخلفاء الأمويين يزيد بن معاوية . كما أخذوا يكثرثون من الخيول ويتفننون في تضييرها وأشهر من أولع من خلفائهم بالسباق والخيل معاوية ثم هشام بن عبد الملك الذي كان يبذل في شراء الخيول أموالا طائلة وكذلك الوليد بن يزيد وأنشأوا للسباق ميادين عديدة أهمها ميدان الرصافة بالشام .. وكان طبيعيا أن يظهر الترف من ملابسهم التي كانوا يختارونها من الحرير على أنواعه مزخرفا ومزركشا .. وقد بالغوا في استعمال الوشى حتى أن عامة الناس أخذوا في تقليدهم مما أدى إلى رواج الملابس الموشاة وانتشارها بين جميع طبقات المجتمع .

أما طعامهم فقد ازداد عن ذي قبل تنوعا وأصبح طهاتهم أكثر تفننا في طبخ اللحوم واستعمال التوابل وقد اقتبسوا من البيزنطيين والفرس كثيرا من ألوان أطعمتهم . كما اقتبسوا عادة الجلوس على الكراسى حول الموائد وفرشها بأغطية من قماش واستعمال الفوط والملاعق أما الشراب الذي كان محرما تجريما شديدا في عصر

الخلفاء فقد أخذ يغزو المجتمع الأموي شينا فشيئا وخصوصا بعد أن قام بعض فقهاء العراق يفتون بإباحته وتجراً يزيد بن معاوية على الشرب جهرا وعلى استجلاب المغنيات والمغنيين لإقامة مجالس اللهو والطرب . وقد نسج على منواله فيما بعد عبد الملك ثم يزيد الثاني وهشام والوليد الثاني الذى أسرف فى الشرب واللهو وأسرف كذلك فى بذل الأموال وإنفاقها على مشاهير المغنيين والموسيقيين الذين كان يستقدمهم من مختلف أنحاء الامبراطورية .

كما شاع فى هذا العصر عادة استخدام الخصيان فى دور النساء واستعمالهم حجابا فى الدواوين واستخدام الحجاب والأذنين الذين كان مهمتهم إدخال الناس على الخليفة .

وقد تسربت إلى بلاط الخلفاء الأمويين عادات الفرس وآدابهم وتقاليدهم فمنع الكلام فى حضرة الخليفة ومخاطبتهم كما يخاطب أسلافهم وصار الخلفاء لايسرون إلا بموكب يحيط به الحرس والحجاب وتحيط به الأبهة والعظمة . ومعاوية هو الذى استن لهم هذه السنة فقد أقام لنفسه حراسا واتخذ لصلاته مقصورة فى المسجد وتحلى بالذهب والديباج والحرير والخز(٤٨).

كما اختلفت المظاهر الاجتماعية فى ذلك العصر من بلد الى آخر فهى فى الحجاز غيرها فى العراق وهى فى الشام غيرها فيهما .

ففى المدن الحجازية وجد ترف بعد أن لم يكن وذلك لأن الدولة الأموية منعت زعماء القبائل من الخروج الى الأقاليم حتى لا ينازعوها السلطان وأدرت عليهم من الخيرات ما منعهم من التفكير فى الانقضاض عليها . فأتجه بعضهم إلى اللذائذ يستأثرون بها وأنشأوا الحيطان والحدائق وجعلوا من الطائف والرياض بين مكة والمدينة المنورة جنات فيها متع النفوس وانصرفوا الى الإماء والشهوات .

أما فى العراق ففتن دائمة وقلق مستمر وحياة إجتماعية غير محكمة الصلات والسبب فى ذلك أنه قد سكنه فى عصر الخلفاء الراشدين والأمويين طوائف من أجناس فمنهم العرب وأغلبهم مضربون ومنهم النبط ومنهم الفرس ومنهم آراميون ولكل طائفة

من هؤلاء عادات وتقاليدها تستمدّها من قوميتها الأولى وجنسياتها القديمة وحد الإسلام دينهم وقرب ما بين لغاتهم ولكنه لم يجمع أهواءهم ولم يوحد إحساسهم ولذلك بدت في العراق أهواء مختلفة وأفكار متناقضة وإحساسات متنافرة وكذلك كثرت فيه الاضطرابات والفتن .

أما في الشام حيث يحكم الأمويين فقد كان الترف سائدا ولكن في احتشام في أكثر الأحيان ليحتفظ الخلفاء بمهابتهم وليحفظوا لهم صفتهم الدينية .

وفي وسط هذه الاختلافات وتحت ظل الأمويين قامت العصبية الجاهلية التي سترها الإسلام ودعا إلى محوها من القلوب فاشتد النفور بين القحطانيين والحجازيين وبين الربيعيين والمضرّيين وكان من بعض الخلفاء ما أضرم نيرانها وزادها حدة وقوة (٤٩) .

وكان هناك من ناحية أخرى الموالي يعيشون حياة باتسة فقد أرق كاهلهم بالضرائب وعاتوا الأمرين من سياسة الولاة التعسفية ولا سيما الحجاج الذي فرض الجزية على من أسلم ومنعهم من مغادرة قراهم ونقش أسماء قراهم على أيديهم (٥٠) .

كما بالغت الدولة الأموية في الخط من شأنهم واحتقارهم فمعاملتهم معاملة السيد للمسود وأذلّتهم وعدتهم دون العرب دما وجنسا ولغة وأدبا وشجاعة وخلقا ووصل الأمر إلى أن يفرق أحد ولاة الدولة الأموية بين أحد الموالي وبين زوجته العربية من بنى سليم وزاد على ذلك فضربه مائتي سوط وحلق رأسه وحاجبيه مما أثار نفعتهم على العرب (٥١) .

وهكذا كان الابتعاد عن الجو النقشفي الزاهد الذي عاشه المسلمون في عهود الخلفاء الراشدين وقد أثار هذا الابتعاد ثائرة المتدينين وخاصة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين كما وجدت الأحزاب السياسية المناوئة للأمويين في مظاهر الحياة الاجتماعية الجديدة مادتها الخصبة التي استعملتها في الدعاية ضد الأمويين وأثاروا عليهم النفوس مما كان سببا مباشرا لكثير من الثورات والحروب والانتفاضات التي واجهها الحكم الأموي .

الظروف الاقتصادية :-

بالنسبة لنظام الأراضى وتقسيمها اعتبر العرب السواد ملكا مشتركا للمسلمين وفقا عليهم وقد وضع هذم القاعدة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه . وقد نشأت فى العصر الأموى ملكيات فردية وكانت الأراضى تسجل فى الدواوين المحلية فى الولايات بالإضافة الى تسجيلها فى السجل العام وكانت الأراضى تنقسم إلى أقسام أربعة :-

الضياع السلطانية أو ضياع الخلافة :- وهى الصوافى وقد أخذها عمر من أملاك الفرس والبيزنطيين ثم انتقلت إلى الأمويين ومن بعدهم العباسيين .

أراضى الملك :- وقد نشأت عن الإقطاعيات التى تمنحها الدولة للأفراد أو الجماعات وأراضى الدولة التى بيعت والأراضى الموات والأراضى الخراجية التى انتقلت ملكيتها إلى المسلمين .

الإقطاعيات :- وهى الأراضى التى يمنحها الخليفة للوزراء وكبار الموظفين بدل الرواتب ولبعض الشعراء والعسكريين ، فضلا عن إقطاع الأراضى المهمة لزراعتها على أن يكون للخرينة قسم من الربيع .

أراضى الوقف :- وهذه الأراضى لا تباع ولا تصادر وربعها للمجاهدين والفقراء .

وكان العبيد هم الذين يعملون فى الأراضى . وكان قسم من الأرض يزرع كل سنة بالتناوب ولم تكن أدوات الفلاح تزيد عن المحراث والسحاة والكرك والمنجل .. وكانوا يستعملون الرماد وفضلات الحيوانات كسماد .

وقد اعتنى العرب بأساليب الري .. وكانت الدولة تشرف على بناء السدود والقنوات .. كما أن الري كان على نوعين : اصطناعي وهو يجرى بواسطة آلات خاصة وطبيعى وهو الذى يجرى بواسطة القنوات ، أما أدوات الري التى كانوا يستعملونها فهى :- الدالية

الناعورة الدولاب .. وبفضل ذلك كان معظم أرض السواد يروى بواسطة القنوات والسدود ، كما كانت بعض الأراضي تروى بماء الآبار والعيون .

وبالنسبة للتجارة والأعمال المهنية فقد أهملها العرب وشغلوا بالفتوح فى عهد الراشدين ... وباتتهاء الفتوحات عادت للتجارة مكاتها وأما الأعمال المهنية فقد ازدهرت العرب .

أما بالنسبة للنظم المالية فى عهد الأمويين فقد زادت الضرائب عما كانت عليه على عهد الخلفاء الراشدين ولم يراع الخلفاء الأمويين القواعد التى قررها أسلافهم ، بل تجاوزوا حدود الضرائب التى فرضوها .

وقد كتب معاوية الى عامله على مصر " زد على كل امرئ من القبط قيراطا . فكتب إليه العامل : كيف أزيد عليهم وفى عهدهم ألا يزداد عليهم " . وفى عهد عبد الملك عمل فى خرسان إحصاء جديد للسكان وكلف كل شخص بدفع ما عليه من ضريبة . وزادت جزية كل شخص ثلاثة دنانير عما كانت عليه . كذلك كانت الحال فى العراق حيث كانت تزداد الضرائب الإستثنائية

وقد أمر عمر بن عبد العزيز جباة الضرائب ألا يأخذوا من الأهالى لما زاد وزنه على أربعة عشر قيراطا .. وهو ما أمر به عمر بن الخطاب وقد رأى أن العمال كانوا يأخذون دراهم أثقل وزنا من تلك التى فرضها عمر بن الخطاب مما كان يزيد زيادة فاحشة فى الضرائب التى يدفعها الأهالى .. وقد كان الأهليون يدفعون عدا الضريبة المقررة نفقات سك النقود وضربها ونفقات العقود الرسمية ومرتبات عمال الإدارة هذا عدا هدايا النيروز والمهرجان (٥٢) .

وإذا أضفنا الى هذا ما كان يجبيه الولاة والقائمون على شئون الخراج والزكاة لأنفسهم من الأموال وكأنما أصبحت الولاية على الناس السبيل غير الشريف للثروة الضخمة والغنى العريض حتى أن أنس بن أبى إياس يقول لحارثة بن بدر التميمي حين ولى على شرق إحدى كور الأهواز :-

أجار بن بدر قد وليت إمارة فكن جرذا فيها تخون وتسرق

والمهلب حين صرفه الحجاج عن الأهواز وجده قد احتجن لنفسه من بيت المال ألف ألف درهم (٥٢) .. بينما احتجن ابنه يزيد حين صرف عن خرسان لنفسه من بيت المال ستة آلاف ألف درهم. كما أن يوسف الثقفى حين ولى العراق بعد خالد القسرى استخرج منه ومن موظفيه سبعين ألف ألف درهم .

وهكذا كان الولاة وجباة الضرائب يعتصرون الناس بفرض ضرائب استثنائية كثيرة مما ملأ عليهم القلوب غيظا وحنقا والنفوس سخطا ووجدوا فارتفعت الأصوات تطالب بالأمانة فى الحكم . فنجد كعب الأشقرى ينادى عمر بن عبد العزيز من خرسان :-

إن كنت تحفظ ما يليك فإتما عمال أرضك بالبلاد ذناب

لن يستجيبوا للذى تدعو له حتى تجلد بالسيوف رقاب

وقد نعم العرب بهذه الأموال فخرقت مكة والمدينة فى نعيم الحضارة بما صب فيها من أموال ورقيق أجنبى وجوار وإماء .. كما أن الذين هاجروا منهم إلى البلدان المفتوحة أخذوا يتأثرون تأثرا واسعا بالحضارات الأجنبية . وكانت جحورهم تمتلئ بأموال الفئ وغنائم الحرب وما رسم لهم من رواتب ثابتة ومن الأموال التى وزعها الخلفاء على أتباعهم من أهل الشام أولا ثم من أهل البلدان المفتوحة واستن لهم معاوية ذلك الذى كان يرد بالناس على أرجاء واد رحب كما يقول الطبرى . ويؤثر عنه أنه كان يقول أننا تمرغنا فى نعيم الدنيا تمرغا .

ويظهر أثر هذا النعيم فى ابنه يزيد الذى عرف عنه أنه كان يشرب الخمر ويعزف الطنابير وتضرب عنده القيان ويلعب بالكلاب . ويخلفه مروان بن الحكم وأبناؤه الذين أحاطوا أنفسهم بكل ما يمكن من أبهة الملك لا فى قصورهم التى كانت تزدهن بالطنافس وتلمع على حيطاتها الفسيفساء وصفائح الذهب وتترامى فى أفنيئها النافورات فحسب بل أيضا فى بيوت الله .. وعناية عبد الملك بالمسجد الأقصى وقبته التى تعد إحدى عجائب الدنيا مشهورة ..

وكذلك عناية الوليد ابنه بالجامع الأموى فى دمشق وزخرفته بالرخام
والفسيفساء والزجاج الملون ، كما بسط هذه العناية على المسجد
الحرام فى مكة فأحاله تحفة رائعة .

وفى عهده تفتن الناس فى بناء الدور والقصور ، وخلقه
سليمان فصب عنايته على الملابس والمطاعم . وكان يزيد بن عبد
الملك يشرب الخمر ويلبس الحلة قومت بألف دينار .. حباة عن
يمينه وسلامة عن يساره تغياته حتى إذا أخذ الشراب منه كل مأخذ
قد ثوبه ثم التفت إلى إحداهما فيقول : ألا أظير .

وقد أغتنى البعض غناء فاحشا من ذلك عبد الرحمن بن زياد
الذى ولاه معاوية أعمال خرسان سنل فى أثناء ولايته عما صار إليه
من أموال فقال : " إني قدرت ما عندي لمائة سنة فإذا هو يبلغ فى
كل يوم ألف درهم " .

وقد أثار هذا الإفحاش فى الترف والابتعاد الشديد عن حياة
الزهد التى عرفها العرب على عهد أبى بكر وعمر الأحزاب
المعارضة للأمويين .

وإذا ذهبنا نتعمق النزاع السياسى الذى نشب طوال العصر
وتكونت بسببه فرق الزبيريين والشيعة والخوارج .. الخ رأيناه يعود
فى كثير من جوانبه إلى بواءث إقتصادية . فقد كانت هذه الفرق
ترى الأمويين متسلطين على أموال ينثرونها على أنصارهم ومن
يلوذون بهم دون نظر الى مصلحة الجماعة . وذهب الزبيريون إلى
أنه لا يمكن تحقيق هذه المصلحة إلا بعودة الخلافة إلى الحجاز
وتحرير الناس من تحكم القبائل اليمنية التى جعل لها الأمويون معظم
السلطان . وذهبت الشيعة إلى أن هذه المصلحة لا يمكن أن تتحقق
إلا برد الناس على الجادة .. بينما ذهب الخوارج إلى أنه لا يمكن أن
تتحقق إلا برد الأمر إلى الأمة لتختار أولياءه الصالحين ومضوا
بجاهدون الأمويين جهادا عنيفا (٥٤) .

أما الموالى فقد ساءهم أنهم يتحملون القسم الأكبر من العبء
المالى للدولة ولذلك حاولوا تحسين وضعهم وذلك باتطوانهم أولا
تحت لواء المختار ثم باعترافهم مذهب الشيعة السبئية وأخيرا

بظهور زعماء ثاروا ضد الدولة ثم بتأييدهم للعباسيين ضد الأمويين وتمكنوا بذلك من القضاء على الأمويين ورفع العباسيين إلى سدة الحكم. وبدأت بحكم العباسيين بالنسبة للفرس صفحة جديدة فى تاريخ علاقاتهم بالعرب(٥٥)

الظروف الثقافية :-

إذا أخذنا نحلل عناصر الثقافة العربية فى ذلك العصر وجدناها تعود إلى ثلاثة جداول مهمة .. جدول جاهلى و جدول إسلامى و جدول أجنبى . أما الجدول الجاهلى فيبدو فى الشعر والأيام ومعرفة أنساب العرب وتقاليد الجاهلية .. وكان هناك علماء تخصصوا فى هذه العلوم مثل : عيد بن شريح ، ودغفل بن حنظله ، والنخار بن أوز العذرى وزيد بن الكيس النمرى .

وأما الجدول الإسلامى فيبدو فى القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته وغزواته ، ثم فى الفتوح الإسلامية وأحداثها ، وحروب على خصومه ، وقد أخذ هذا الجدول يتشعب شعبتين كبيرتين .. شعبة تاريخية تعنى بتاريخ الإسلام على نحو ما يصوره لنا أبان بن عثمان بن عفان وعروة بن الزبير فى اهتمامهما بمغازى الرسول .. وكان هناك من عنوا بجمع أخبار أهل الكتب السماوية مثل وهب بن منبه .

وشعبة دينية تعنى بقراءات القرآن وبالحديث النبوى وما يتصل بهما من تشريع وفقه . وقد ألف أصحاب هذه الشعبة فى كل بلد إسلامى مدرسة كبيرة يأخذ فيها الخلف من السلف ، واشتهر من بينهم بمكة تلاميذ عبد الله بن عباس وعلى رأسهم عطاء وعكرمة . وبالمدينة سالم بن عبد الله بن عتبة وعروة بن أذينة والزهدى . وباليمن طاووس وبالكوفة تلاميذ ابن سيرين والحسن البصرى وبمصر الصابحي وبزيد بن عبد الله البرمى .

كما ظهر التدوين فى هذا العصر ويشير ابن النديم إلى أن عبيد الجهمى الذى عاش فى القرن الأول الهجرى هو أول من دون أخبار ملوك العرب والعجم . وأن مجاهدا بن جبير هو أول من كتب كتابا فى التفسير .. وهب بن حنين ١١٦هـ هو أول من كتب

التاريخ والمغازى كما دون الحديث تحفظه من الدس وذلك بعد أن شاع الوضع وكثرت الأحاديث الموضوعية التى لجأ إليها أصحاب المذاهب السياسية ليدعموا بها آرائهم فى خلافاتهم الحزبية مع خصومهم . وإن كان تدوين الحديث فى ذلك العصر كان يجرى عرضا أثناء تدوين كتب الفقه .

أما العلوم الإجتماعية واللغوية فلم تتطور كثيرا فى العصر الأموى فالتطور القليل الذى سجلته علوم اللغة كان بتأثير القرآن والحديث اللذان وحدا اللهجات وهذبا ألفاظ العربية وأدخلا عليها مصطلحات جديدة .. أما العلوم الإجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والعلوم الأخرى كالطب والكيمياء والفلسفة والرياضيات فلم تزددهر إلا فى العصر العباسى .

وبالنسبة للشعر والنثر فقد تطورا تطورا ملموسا ، فكان صورة لتطور المجتمع الأموى . هذا المجتمع الذى نشطت فيه العصبية وشجرت الاختلافات ونشأت الفرق وتضاربت السياسات .

فالشعر أصبح سلاحا سياسيا ووسيلة من وسائل الدعاية وقد غالى الخلفاء والأمراء من أجل ذلك فى تسخير الشعر والشعراء لاستخدامهم فى أغراضهم السياسية وتأييد وجهات نظرهم وحزبياتهم . ورجعة واحدة إلى تاريخ الأدب العربى يتبين لنا أثر الثالوث الأموى الأخطل وجريير والفرزدق فى التوجيه السياسى آنذاك ، وفى توجيه الحرب الدعائية التى كانوا يعملون على إذكائها .

كما استخدم النثر أيضا وسيلة للدعاية السياسية واعتمد وسيلة للتفاخر والتفاضل فى الصراع القائم بين الشيعة والزيبرية والخوارج والأموية واليمينية والعرب والشعوبيين وعلى الأخص الفرس (٥٧) .

أما الجدول الثالث فهو الجدول الأجنبى جاء العرب من ملابستهم للأمم الأجنبية فقد اندفعوا يطلبون كل ما لدى هذه الأمم من معارف تطبيقية نافعة فتعرفوا على تخطيط المدن وعمارة المباني وطريقة استغلال الأرض وشق الترع والقنوات . وطرق جباية الخراج وضبط الدواوين . كما تحولوا إلى المعارف النظرية

البحثة يدرسونها فدرسوا الفلسفة والمنطق حتى يدافعوا عن الإسلام ويردون عنه خصومه وحتى يدعموا جدالهم بالحجج المنطقية .

ومعنى هذا أن العقل العربى دعم فى هذا العصر بمواد ثقافية كثيرة وهو دعم نجد آثاره فى ازدهار العلوم الإسلامية الخالصة : علوم الفقه والتفسير والحديث .. كما نجد هذه الآثار فى كثرة المناظرات التى نشبت بين الآراء المختلفة فى السياسة والدين . يروى أن عبد الملك بن مروان أتى برجل منهم فجعل يبسط له من قولهم ويزين له من مذهبه بلسان طلق وألفاظ بينة ومعان غريبة حتى قال عبد الملك : لقد كاد يوقع فى شاطرى أن الجنة خلقت لهم وأنى أولى بالجهاد منهم ثم رجعت الى ما ثبت الله على من الحجة وقرر فى قلبى من الحق (٥٨)

وكان الشيعة مثلهم ينافخون عن عقيدتهم وتجادلوا فيما بينهم وجادلوا أصحاب الفرق التى عاصرتهم .

وبذلك استفادت الأحزاب السياسية من الحياة الثقافية فى العصر الأموى وجنوا ثمار هذه الثقافة ووجهوها وجهة ثقافية تخدم مصالحهم وأغراضهم وتساعدهم على تدعيم أفكارهم وعلى اجتذاب الانتصار بالحجة والافتناع أولا ثم بالحرب حين لا تفلح الوسائل الأخرى .

هواش الباب الأول

- (١) د. عبد العزيز الدوري :- مقدمة فى تاريخ صدر الإسلام ، دار الشرق - بيروت - ط ٣ - ١٩٨٤ . ص ١٩ .
- (٢) المرجع السابق :- ص ١١ .
- (٣) د. محمد ماهر حماده :- الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر الأموى ٤٠ - ١٣٢ هـ - دار النفائس - بيروت - ١٩٧٤ - ص ١٢ .
- (٤) المرجع السابق :- ص ١٢ .
- (٥) لسان العرب :- مادة سوس .
- (٦) القاموس المحيط :- مادة سوس .
- (٧) اجلال خليفة :- الوسائل الصحفية واتجاهات المجتمع الإسلامى المعاصر الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٨٠ ص ٢٢٠ .
- (٨) د. إبراهيم إمام :- الإعلام والإتصال بالجماهير - الانجلو المصرية - القاهرة ط ٣ - ١٩٨١ ص ٣٦ .
- (٩) أنظر ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ / ١٤٠٥ م) : المقدمة ص ١٠٦ - ١١٤ .
- (١٠) سعدى أبو حبيب :- مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية دار لسان العرب ص ١١٦ .
- (١١) المرجع السابق :- ص ١٦٢ - ١٦٤ .
- (١٢) لسان العرب وتاج العروس :- مادة حزب .
- (١٣) هانس كلسن :- الديمقراطية : طبيعتها وقيمتها ترجمة على الحماصى ١٩٥٣ ص ٣٧ .
- (١٤) د. أحمد بدر :- رأى العام - وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٨٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١ .
- (١٥) د. إبراهيم أبو الفار :- علم الاجتماع السياسى - دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ١٩٧١ ص ١٦٥ - ١٦٧ .
- (١٦) المرجع السابق :- ١٧٤ - ١٧٥ .
- (١٧) المرجع السابق :- ص ١٦٧ - ١٦٩ .
- (١٨) د. عمر فروخ :- تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية . دار العلم للملايين بيروت . ص ١١ - ١٣ .
- (١٩) د. أحمد الحوفى :- أدب السياسة فى العصر الأموى - دار العلم بيروت . ص ١١ - ١٣ .
- (٢٠) د. فاطمة جمعة :- الإتجاهات الحزبية فى الإسلام - دار الفكر اللبنانى - بيروت ص ٩٥ .
- (٢١) المسعودى :- مروج الذهب ج ١ ص ٢٢٤ - ٢٣٥ .

أيضا :- أحمد الشايب : تاريخ الشعر السياسي . دار القلم بيروت طه
١٩٧٦ ص ١٤٢ - ١٤٣ .

- (٢٢) د. عمر فروخ :- مرجع سابق ص ١١١ - ١١٢ .
(٢٣) يوليوس ولهاوزن :- الدولة العربية وسقوطها - تعريب يوسف العث
دمشق مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٦ . ص ٤٠ .
(٢٤) د. عمر فروخ :- مرجع سابق ص ١١٩ .
(٢٥) د. مصطفى الرافعي :- حضارة العرب في العصور الإسلامية الزاهرة -
دار الكتاب اللبناني بيروت - ١٩٦٠ - ص ١٦٦ .
(٢٦) المرجع السابق :- ص ١٦٦ - ١٦٨ .
(٢٧) د. عمر فروخ :- مرجع سابق ص ١٢٦ .
(٢٨) د. محمد عبد القادر أحمد :- دراسات في أدب ونصوص العصر الأموي .
مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٨٢ . ص ٣٥ .
(٢٩) د. أحمد الحوفي مرجع سابق ص ١٢٤ - ١٣٥ .
(٣٠) الطبري :- (محب الدين أحمد بن عبد الله) :- تاريخ الأمم والملوك
ج ٣ ص ١٢٧ .

- (٣١) سعدى أبو حبيب :- مرجع سابق ص ١٩٢ - ١٩٥ .
(٣٢) المسعودي :- مروج الذهب ج ٢ ص ٢٢٩ - ٢٣٤ .
أنظر د. أحمد الشايب :- مرجع سابق ص ٢٩٤ .
(٣٣) د. محمد عبد القادر أحمد :- مرجع سابق ص ٣٦ .
(٣٤) المرجع السابق :- ص ٣٦ - ٣٨ .
أيضا د. أحمد أمين :- ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٢٦ - ٢٤٩ .
أيضا :- محمد بن المنذر الأنصاري :- منار الهدى - مطابع المدينة
١٤٠٥ هـ ص ١١٤ - ١٣٣ .

- (٣٥) د. أحمد أمين :- مرجع سابق ج ٣ ص ٢٤٩ .
د. أحمد الشايب :- مرجع سابق ص ٢٢٩ .
(٣٦) محمد بن المنذر الأنصاري :- مرجع سابق ص ١٣٤ - ١٥١ .
(٣٧) د. أحمد الحوفي :- مرجع سابق ص ٨٨ .
(٣٨) د. مصطفى الرافعي :- مرجع سابق ص ١٨٤ .
(٣٩) د. محمد عبد القادر أحمد :- مرجع سابق ص ٤٠ - ٤١ .
(٤٠) ابن قتيبة :- (أبو محمد عبد الله بن مسلم ٣٧٦ - ٨٨٩ م) : كتاب ا
لمعارف القاهرة ١٩٣٤ ص ٩٦ - ٩٩ .
(٤١) ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد - ٣٤٩ هـ - ٩٤٠ م) :- العقد الفريد
ج ٢ ص ١٣٥ .

- ، المسعودي :- مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢ - ٢٣ .
(٤٢) د. عبد القادر أحمد :- مرجع سابق ص ٤٤ .
(٤٣) أحمد الشايب :- مرجع سابق ص ٢٥٥ .
(٤٤) د. عبد القادر أحمد :- مرجع سابق ص ٤٥ .
(٤٥) د. محمد ماهر حماده :- مرجع سابق ص ٣٢ .

- (٤٦) ابن قتيبة :- عيون الأخبار نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب . القاهرة
وزارة الثقافة ١٩٦٣ ج١ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
- (٤٧) الشيخ محمد أبو زهرة :- الخطبة أصولها تاريخها في أزهي عصورها
عند العرب ط٢ - دار الفكر العربي القاهرة ١٩٨٠ ص ٢٩٥ .
- (٤٨) د. مصطفى الرافعي :- مرجع سابق ص ١٧٢ - ١٧٣ .
- (٤٩) الشيخ محمد أبو زهرة :- مرجع سابق ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .
- (٥٠) د. محمد ماهر حماده :- مرجع سابق ص ٣١ - ٣٢ .
- (٥١) د. محمد عبد القادر أحمد :- مرجع سابق ص ٤٥ .
- (٥٢) د. مصطفى الرافعي :- مرجع سابق ص ١٩٧ - ٢٠٠ .
- (٥٣) الطبري :- تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص ١٣٥ .
- (٥٤) د. شوقي ضيف :- تاريخ الأدب العربي - العصر الإسلامي . دار المعارف
ط٨ القاهرة ١٩٧٨ ص ٢٠٦ - ٢١١ .
- (٥٥) د. محمد ماهر حماده :- مرجع سابق ص ٣١ - ٣٢ .
- (٥٦) د. شوقي ضيف :- مرجع سابق ص ١٩٩ - ٢٠١ .
- (٥٧) مصطفى الرافعي :- مرجع سابق ص ١٧٤ - ١٧٧ .
- (٥٨) د. شوقي ضيف :- مرجع سابق ص ٢٠١ - ٢٠٣ .